. @ 172 @

المعنى واذكروا إذ أخذنا وقال مكي رحمه ا هذا هو الميثاق الذي أخذ عليهم حين أخرجوا من صلب آدم كالذر وهذا ضعيف إنما هو ميثاق أخذ عليهم وهم عقلاء في حياتهم على لسان موسى عليه السلام وغيره من أنبيائهم عليهم السلام وأخذ الميثاق قول فالمعنى قلنا لهم ! 2 ! 2 وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لا يعبدون بالياء من أسفل وقرأ الباقون بالتاء من فوق حكاية ما قيل لهم وقرأ أبي بن كعب وابن مسعود لا تعبدوا على النهي .

قال سيبويه ! 2 2 ! متعلق لقسم والمعنى وإذ استخلفناكم وا لا تعبدون وقالت طائفة تقدير الكلام بأن لا تعبدوا إلا ا ثم حذفت الباء ثم حذفت أن فارتفع الفعل لزوالها ^ فلا تعبدون ^ على هذا معمول لحرف النصب وحكي عن قطرب أن ! 2 2 ! في موضع الحال أي أخذنا ميثاقهم موحدين وهذا إنما يتجه على قراءة ابن كثير ونظام الآية يدفعه مع كل قراءة وقال قوم ! 2 2 ! نهي في صيغة خبر ويدل على ذلك أن في قراءة أبي لا تعبدوا .

والباء في قوله ! 2 2 ! قيل هي متعلقة بالميثاق عطفا على الباء المقدرة أولا على قول من قال التقدير بأن لا تعبدوا وقيل تتعلق بقوله و ! 2 2 ! والتقدير قلنا لهم لا تعبدون إلا ا وأحسنوا إحسانا بالوالدين ويعترض هذا القول بأن المصدر قد تقدم عليه ما هو معمول له وقيل تتعلق الباء بأحسنوا المقدر والمعنى وأحسنوا بالوالدين إحسانا وهذا قول حسن وقدم اللفظ ! 2 2 ! تهمما فهو نحو قوله تعالى ! 2 2 ! الفاتحة 5 وفي الإحسان تدخل أنواع بر الوالدين كلها ! 2 2 ! عطف على الوالدين و ! 2 2 ! بمعنى القرابة وهو مصدر كالرجعى والعقبى وهذا يتضمن الأمر بصلة الرحم ! 2 2 ! جمع يتيم كنديم وندامى واليتم في بني آدم فقد الأب وفي البهائم فقد الأم وقال عليه السلام لا يتم بعد بلوغ وحكى الماوردي أن اليتيم في بني آدم في فقد الأم وهذا يتضمن الرأفة باليتامى وحيطة أموالهم ! 2 2 ! جمع مسكين وهو الذي لا شيء له لأنه مشتق من السكون وقد قيل إن المسكين هو الذي له بلغة من العيش وهو على هذا مشتق من السكن وهذا يتضمن الحض على الصدقة والمواساة وتفقد أحوال المساكين .

وقوله تعالى ! 2 2 ! أمر عطف على ما تضمنه ! 2 2 ! وما بعده من معنى الأمر والنهي أو على أحسنوا المقدر في قوله ! 2 2 ! وقرأ حمزة والكسائي حسنا بفتح الحاء والسين قال الأخفش هما بمعنى واحد كالبخل والبخل قال الزجاج وغيره بل المعنى في القراءتين وقولوا قولا حسنا بفتح السين أو قولا ذا حسن بضم الحاء وقرأ قوم حسنى مثل فعلى ورده

سيبويه لأن أفعل وفعلى لا تجيء إلا معرفة إلا أن يزال عنها معنى التفضيل وتبقى مصدرا كالعقبى فذلك جائز وهو